بسم الله الرحمن الرحيم

مُنتدَى الرِّواية

المِنصَّة الرَّقمية لمناقشة ومُدارسة الرِّوايات السُّودانية

الندوة رقم (4)

مناقشة رواية (آماليا) للكاتبة مناهل فتحي

السبت 11 يوليو 2020م

مداخلة الكاتبة الروائية الأستاذة

بُثينة خضر مكي

حول رواية:

(آماليا)

للروائية مناهل فتحي

رواية (أماليا) رواية سودانية حتي النخاع، بكل التفاصيل الملتبسة في الأحداث والشخصيات. فازت بالمركز الثالث بجائزة الشارقة للابداع.

بـــدأت الروايـــة بمأســـاة المـــرأة الســـودانية قـــديما وحتـــي وقـــت قريـــب. معاناتهـــا في طقـــس الختـــان الفرعـــوني، وقـــد وصـــفت الروائيـــة مناهـــل فتحـــي هـــذا الطقـــس البغـــيض وصفا تفصيلياً أحاط بالمكان والموجودين فيه.

نلاحـــظ أن الكاتبـــات الســـودانيات تـــأثرن كثـــيراً بطقـــوس العبـــور التقليديـــة القاســـية، ملكـــة الفاضـــل وصـــفت طقـــوس العـــرس الســـوداني بطريقـــة باذخـــة ورائعـــة، وبثينـــة خضر مكـــي في قصـــة طقـــوس وصـــفت عمليـــة الختـــان الفرعـــوني بصـــورة أدبيـــة دقيقـــة وتفصـــيلية وقـــد ترجمـــت الي اللغـــة الفرنســـية وأثـــارت صـــدي واســـعاً، حـــين ترجمـــت إلى اللغـــة الألمانيـــة في معـــرض فرانكفـــورت الـــدولي للكتـــاب. وهـــا هـــي الروائيـــة الشـــابة مناهـــل فتحـــي تحكـــي الطقـــس ذاتـــه برؤيـــة مغـــايرة حتـــي في إجـــراء العمليـــة بطريقـــة تثـــير الانـــدهاش البغـــيض والتعـــاطف مـــع الضـــحية المســـكينة. بـــل إنهـــا تمشي في وصف طقوس تراثية أخري مثل الشلوخ ودق الشفاه.

كمواطنـــة (شـــنداوية) أصـــيلة، أعجبتنـــي الإشـــارات الحميمـــة لمدينـــة شـــندي وســـكانها، وتمســـكهم بعـــاداتهم وتـــزمتهم الـــذي قـــد يصـــل إلي حـــد القســـوة والإرهـــاب أحيانـــاً. لقـــد وصـــفت بثينـــة خضر مكـــي في روايتهـــا صـــهيل النهـــر طقـــوس النفـــاس ومـــا تتعـــرض لـــه المـــرأة الســـودانية في تلـــك

المناطق من إعادة عملية الختان بعد الولادة لتظل النفساء بعد عمليات الترميم الجراحي المؤلم بواسطة القابلة وكأنها بنت بكر كما تزعم النسوة.. ومناهل فتحي في أسلوب أدبي جميل وامتلاك كامل لنواحي القص الإبداعي تكمل مسيرة المراحل التراثية لمنطقة الجعليين الغنية بالتراث الشعبي.

إن الرواية هي الحكي التفصيلي للثقافة السائدة الذي يستند بجانب إطار التخيل والتاليف من قبل الكاتب علي توثيق ما لا يستطيع التاريخ الرسمي حكايته وتوثيقه في العادات والطعام والازياء واللهجات والفنون بانواعها

مناهل فتحي رسمت صورة جمالية حيَّة لما يحدث في بيوت البكيات والعزاء. والصرف البذخي علي موائد الأكل وإكرام الضيوف الذين يتوافدون. كما وصفت كيفية توزيع الصدقة علي أرواح الميتين والرحمتات .

أسعدني كثيراً أن الرواية طارت من المحلية وطرقت أبواب العالمية وفازت بجائزة عربية يتنافس عليها الكثيرون في دولة أصبحت هي محط التفوُّق الثقافي رسمياً ومادياً وإعلامياً. أعجبني جداً اختيارها للأسماء السودانية المحلية لشخصيات الرواية مثل الجودلية، الدابي، بت بانقا، مما أعطي للأحداث نكهة خاصة.

القصة العاطفية التي تتخلل نسيج هذا التوصيف التراثي الأدبي الفخيم بين غفران وكمال تظلل فصول الرواية ثيمة ثقافية وفكرية راقية ينضح فيها عبق التصوف في مصادمات لطيفة مع الفكر الشيوعي ويتواكب الصدام بالفكر الراقي والحضارة المدنية في علاقة كمال بنتاليا الروسية الجميلة.. والتي رغم محبته لها لم يستطع أن يتخلص من محبة الميراث الفكري لبيئته السودانية.. وكان انتصاره في الصدام مع مجموعة تجارالاعضاء رغم الاغراءات والعائد المادي الكبير متوقعاً؛ نجحت الكاتبة في تصوير أبعاده النفسية والاجتماعية.